يوزع مجّاناً

الغربال

معاً لأجل كفرنبل

نصف شهرية: ناقدة، منوعة * العدد: الثالث 2013/2/15

مدرسة الطغاة ...

حزب البعث -وحده- هو الحزب القائد للدولة والمجتمع، لأنه الطليعة الواعية التي تعرف مصالح الأمّة.

مهلاً، مهلاً... لاتبدؤوا بالشتائم! فالغربال لم ترتدّ عن الثورة، ولكن تأمّلوا ما سبق وأسقطوه على ما نعيشه اليوم؛ ألا يمارس البعض ما مارسه حزب البعث من مصادرة وتعسّف؟ بالأمس صرخ أحدهم قائلاً: على أولئك الذين صمتوا أيام النظام أن يصمتوا أيام الثوار! فتساءلت: وأيام الشعب، متى ستأتي؟ يبدو يا أصدقائي أن لا أحدّ يفكّر بنا.

مشكلتنا ليست مع الطاغية القابع في القصر الجمهوري فقط - وإن كانت هي الأكثر وضوحاً ودموية اليوم- مشكلتنا الحقيقية ستكون مع الطاغية القابع داخل كلّ منا، فأربعون سنة من الطغيان جعلتنا جميعاً نفكّر بعقلية النظام الانتهازية والقمعيّة... جعلتنا جميعاً طغاة!

إن الحرية والديموقراطية التي نطالب بها؛ لن تسود المجتمع "بكبسة زر" بل عبر مخاض طويل وعسير لم يبدأ بعد، وهذا الكلام ليس "حكي على المتفضي" و"بيع وطنيات" ولن نطلب منكم أن تذهبوا بعيداً لتصدقونا، خذوا كفرنبل مثالاً:

فرئيس المكتب الإعلامي لايمكن أن يتنازل عنه لغيره لأنه الإعلامي الأول وبدونه سينهار المكتب، ورئيس المكتب المالي هو القوي الأمين وبدونه سيُسرق كل شيء، ورئيس الكتيبة الأمنية هو المحقق كونان وبدونه قد يسرق اللصوص الحكل من عيوننا، وقادة الكتائب هم وحدهم الأبطال وبدونهم ستسرح دبابات الطاغية وتمرح بيننا، ومدير تحرير مجلة الغربال هو الوحيد الذي يفهم في الصحافة وبدونه ستضيع المجلة و... وطاغية القصر الجمهوري هو الوحيد القادر على ضمان أمن المنطقة وحكم سورية وبدونه ستنشب حرب طائفية تحرق الأخضر واليابس، فهل صدقتم الآن أننا جميعاً تتلمذنا في مدرسة واحدة هي مدرسة الطغاة!

الخلافات الشخصية ومستقبل الثورة

أن تكره شخصاً أو أن تحب شخصاً آخر؛ أمر مرتبط بطبيعتنا البشرية وأتفهّمه جيداً، ولكن المصيبة أن تترك هذه المشاعر تسيطر عليك في زمن نحن بأمسّ الحاجة فيه إلى الوحدة والاتفاق، والمصيبة الكبرى أن يكون هذا الخلاف بين القيادات والعناصر الفاعلة على الأرض.

أتذكر جيداً المراحل الأولى من الثورة، حينما كنا مجموعة "الثوار" مدعومين بسند شعبي قوي وتعاطف كبير، ولكن وبعد أن كبرت الثورة واشتد عودها واندحر الجيش من مدينتنا بدأت الخلافات والمشكلات تطفو على السطح، وذلك لأن الجميع بدأ يرى أنه لابد أن يكون في مركز القيادة، وبدأ "الثوار" يُحسون أن الثورة أصبحت مطيّة لأشخاص لم يكونوا في السابق يجرؤون على التنفس! كما أن التنظيم الثوري أصبح بحاجة إلى وضع جديد يستوعب من خلاله الجميع ليستطيع إدارة المرحلة الجديدة.

لقد فشلنا في المرحلة السابقة في جمع الأطراف المتنازعة على طاولة حوار واحدة، فلم تنجح تجربة الانتخابات، ولا أسلوب التوافق، وبدأنا نغوص في تفاصيل ثانوية من مثل: من سيدعو الأطراف، ومن يحق له، ومن سمح لفلان بالتدخل... ولم تنجح كل المحاولات لتثبيت أي اتفاق، فلا نجح "حلفان اليمين"، ولا "كلمة الشرف"، ولا ولا ولا... وأصبحنا كالدولة اللبنانية "الشقيقة" نَهيم في بحرٍ من المشكلات السياسية ووجع الرأس الذي لا ينتهي.

من جهة أخرى كانت المكاتب الموجودة على الأرض كالمكتب الإعلامي والإغاثي والمالي والإحصاء تعمل بصمت وتبني نفسها خطوة بخطوة، ولم تتعلم منها القيادات الثورية والمدنية والأطراف الفاعلة المتناحرة أي شيء سوى أنها وجدت نفسها بعد فترة وجيزة -ورغماً عنها- مضطرة للتعامل معها؛ لأنها هي من باتت الطرف الأقوى والأكثر تنظيماً والأقدر على الفعل في حين أن الكثير من "ثوارنا" باتت أوراقهم محروقة سياسياً...

وأنا هنا أطلب وأدعو الجميع ليتذكروا الشهداء، والهدف الذي استشهدوا لأجله، والمعتقلين الذين يقبعون في السجون، والجرحى في المستشفيات و... وأقول لكل من يبحث عن منصب أو يرفض التعامل مع شخص آخر بسبب خلافات شخصية ستجرّنا معهم إلى مصير مجهول، أقول لهم جميعاً ما قاله المثل:

الراس شاب والسن داب ومثوانا للطراب

بقا يا جماعة كرمال كل شي ألو عندكن معزّة يا اشتغلو مع بعض وخلونا نرتاح ويوجعنا راسنا من بيت الأسد بس، يا أما تركو هالشغلة كلها لغيركون إزا ما في مجال تشتغلو مع بعض.

بقلم: أسامة السلوم

إذا فسد الملح فبماذا نملّح...؟

تردّدنا كثيراً في كتابة هذه الزاوية، لا خوفاً ورهبة؛ بل حيرة ودهشة؛ فمن سيناله النقد هذه المرّة يُفترض أن يكون مرجع الجميع، والحكم الفصل الذي لايأتيه الباطل من أمامه ولا من خلفه.

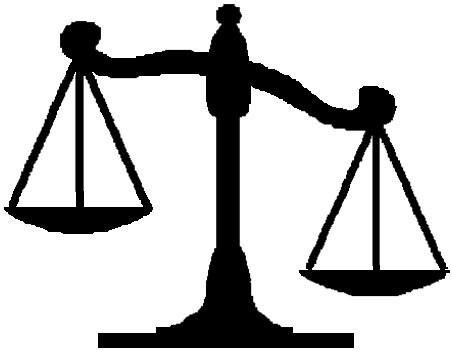

أجمعت الشكاوى على أن أحد قضاة محكمة البلدة التي تمّ تشكيلها حديثاً مازال يظنّ نفسه في نظام الطاغية حيث أساس الحكم هو المنفعة والمحسوبيات والشطارة لا الحقّ والقانون.

فعلى ذمّة أكثر من مصدر: منذ عدّة أسابيع تمّت مصادرة 3طن حطب قطعها أحدهم من أشجار الجبل "كينا وسرو" وتمّ بيعها في مزاد علني عقدته المحكمة ولم يسمع به أحد بمبلغ 10.300 ليرة لأحد المقربين.

وعاد القاضي نفسه ليبيع 4طن أخرى تمّت مصادرتها من سارق آخر لشخص أكثر قرباً هذه المرّة بـ 15.000 ليرة فباعها القريب -قبل أن يخرج من باب المحكمة- بـ 20.000 لأحد التجار، وأيضاً بمزاد علني لم يسمع به أحد!

الغربال سألت عن سعر طن الحطب "كينا وسرو" أخضر وغير مقطّع، فكان الجواب: بين 8 و10 آلاف ليرة، أي أن الحطب تمّ بيعه بأقلّ من ثلث سعره الحقيقي، والهدف كما يبدو "تنفيع" الأقارب وربما -والله أعلم- "تنفيع" الجيب الخاص.

لن نخوض في حديث قانوني عن شروط المزادات العلنية الكثيرة، ولكن يكفي أن نعلم أنها يجب أن تكون علنية! كما لابدّ من تحديد سعر أساس لاينزل سعر المزاد عنه.

أيها السادة: إذا كنا سنتعامل بعقلية النظام ذاتها وبالفساد ذاته؛ فما علينا إلاّ أن نلقي سلاحنا ونذهب إلى الطاغية ونطلب منه السماح لأن العيب ليس فيه بل فينا نحن.

لا نعلم لمن يجب أن توجّه هذه الشكوى، ومن هي الجهة المخوّلة بالتحقيق فيها والتثبت منها، ولكن إن كان ثمة جهة كهذه فنأمل أن تجعل القضاة -كل القضاة- يدركون جيداً أنهم كما قال السيد المسيح لأتباعه: "أنتم ملح الأرض، ولكن إذا فسد الملح فبماذا يُملّح؟ لايصلح بعد لشيء، إلاّ لأن يطرح خارجاً ويُداس من الناس"...

صيد الغربال...

- انتشرت في الآونة الأخيرة شائعة مفادها، أن الطاغية أرسل لنا "كتيبة" ضباع استوطنت الجبل. ويبدو أن العبقري الذي نشر هذه الشائعة يظنّ أن الناس سترتعد خوفاً ولن تجرؤ على قطع الأشجار مجدداً. الحقيقة أن الناس ما عادت تخاف هذه الضباع، فما يخيفها هو ضباع من نوع آخر، بدأت تظهر في شوارعنا تشبهنا في الهيئة الخارجية، تلبس لباسنا وتتكلم كلامنا... هؤلاء هم الضباع الحقيقية... المخيفة.

- هل تعلم أن الفرن يقدم يومياً حوالي 700 ربطة خبز - وقد تصل إلى 1000- لما بات يسمّى "المقرّات"، وهل تعلم أن الغالبية العظمى من عناصر هذه المقرات هم من أبناء المنطقة تأخذ عائلاتهم نصيبها من الخبز كما تفعل باقي العائلات، وهل تعلم أن جميع فروع مخابرات الطاغية ومفارزها في محافظة إدلب لاتحتاج يومياً لمثل هذه الكمية من الخبز... يقول المثل: أكل الرجال على قدر أفعالهم... فما رأيكم؟
- تناقش أحد القادة الثوريين مع أحد الضباط المنشقين بخصوص مبلغ الخمسمئة ليرة الذي تفرضه المحكمة كضمان على من يتقدم بشكوى إليها، ووصلا إلى ضرورة أن ترفع المحكمة المبلغ إلى خمسة آلاف ليرة لمن تكون شكواه بحق ثائر أو منشق حتّى لايتشجّع الناس على هاتين الفئتين! ... نتساءل: ترى من هو الأكثر جرأة على ظلم الناس وأكل حقوقهم؛ المنتوف أمثالنا أم الثائر والمنشق؟ بدورنا نقترح أن تقدم المحكمة ألف ليرة لمن يقدم شكوى بحق ثائر أو منشق!
- جلس أحد الضباط المنشقين أمام الكومبيوتر وبدأ يصرخ بمن يحدثه عبر الإنترنت: لن نستمرّ إلى الأبد في الشحاذة، لقد وجدت حلاً نهائياً سيوفر لنا تمويلاً ممتازاً، السيارات جاهزة والتجار كذلك، ... سنذهب إلى المتحف ونبيع "الأصنام والحصر والعلاك المصدي" الموجود فيه ونشتري بأثمانها أسلحة، ونحوّل المتحف إلى جامع يُذكر فيه اسم الله كثيراً. وإذا رأيتموه ستقسمون كما فعلت أنا أيضاً بأنه " بحياتو ما طج ركعة أو دار وجهو قبلة". هذا القائد العبقري الملهم الذي يخاف الله كثيراً ويذكر لفظ الجلالة كل ثلاث كلمات مرة، والذي ربما يكون قد باع المتحف الآن ووفّر تمويلاً لا لشراء الأسلحة بل لشراء فيلا في اسطنبول مثلاً، لم نجد كلاماً يعطيه حقّه لذلك تركنا الأمر لكم لمعرفتنا بأنكم لن تقصّروا...!

غاز الخردل ... ملك الغازات السامة

الماهية:

غاز أصفر برتقالي مائل إلى البني له رائحة مميزة كالثوم أو البصل والتي يمكن إخفاؤها بإضافة روائح أخرى. ويمكن تمييز رائحته في البداية ولكن التعود السريع لحاسة الشم عليه يتشكل انطباع خاطئ أن الغاز قد تبدد أو اختفى. وهو أثقل وزناً من الهواء وبالتالي فإنه يستقر على سطح الأرض على هيئة طبقة زيتية صفراء اللون، وبإمكان الخردل أن يمكث في الأرض فترة يومين إلى ثلاثة أيام عندما تكون معرضة للضوء والشمس ومدة 10- 20 يوماً إذا لم يتعرض للضوء أو الشمس أما في الأيام الممطرة فلاتزيد مدة بقائه عن ساعتين. وقد سمي بهذا الاسم لتشابه رائحته مع نبات الخردل، واستخدم لأول مرة عام 1915 بالقرب من مدينة يبرس في بلجيكا واستمد منها اسم يبريت.

التأثيرات والأعراض:

غاز الخردل من الغازات الكاوية التي من الممكن أن تصل إلى الثياب وتنفذ منها إلى الجلد فتحدث فيه فقاعات مؤلمة جداً، دون أن تفقد شيئاً من تأثيرها حيث تكوي الجلد الخارجي والغشاء المخاطي للعين والأنف والفم والبلعوم والحنجرة والقصبة الهوائية والرئة والمعدة مما قد يتسبب بالوفاة، ويظهر تأثيرها الكاوي عقب تماسها بالجسم فوراً أو بعد عدة ساعات ومن الصعب معرفة وجودها في الهواء إلا عن طريق رائحة الثوم الخفيفة.

الإجراءات الوقائية:

- الانتقال إلى أماكن عالية، سواء أكانت مبانٍ عالية أو مناطق عالية المستوى.
- توجيه الظهر عكس الريح حتى لا يلامس الغاز الوجه أو يدخل إلى الرئتين.
- تجنب أكل أو شرب أي شيء لامسه الغاز.
- تجنب الهلع والخوف لأنه يتسبب بسرعة في التنفس وزيادة في استنشاق الغاز.
- تغطية فتحات التهوية والشقوق في المنزل بمناشف مبلولة، ومن الأفضل الاستعداد بمجموعة من المناشف المبلولة احتياطاً في حال لزم استخدامها.

الإسعافات الأولية بعد الإصابة:

- ارتداء ملابس واقية للأطباء عند معالجة مرضى تعرضوا أو يشتبه في تعرضهم للغاز.
- تنظيف الجلد بأقصى سرعة والتخلص من مخلفات التنظيف في مكان مناسب.
- إزالة الملابس الملوثة بالغاز، ويفضّل تمزيق الملابس لتجنب ملامستها للرأس والوجه ثم وضع الملابس في كيس بلاستيكي محكم الإغلاق.
- استعمال كميات كبيرة من الماء للتنظيف.
- غسيل العين المصابة بكميات كبيرة من الماء أو محلول ملحي.

من صيدلية الطبيعة:

الهال

يُسمّى "الهَال" في بلاد الشام، و"الهيْل" في شبه الجزيرة العربية، و"الحُبهان" في مصر.

عُرف في بداية الأمر في الهند، إذ ورد ذكره في قائمة التوابل الهندية في مكتبة الإسكندرية عام 180ق.م،

ويُزرع بشكل رئيسي في سريلانكا وجنوب الهند وجنوب ووسط أمريكا.

الوصف:

هو نبات معمّر، يصل ارتفاعه إلى 4 أمتار وأكثر، وتستمر عملية إزهار النبات ونضج ثماره طوال السنة تقريباً.

بذوره سوداء قوية الرائحة مرّة المذاق قليلاً، تُخزّن في وعاء مُحكم القفل بعيداً عن الضوء. وتستعمل ثمار النبات شبه الناضجة بعد تمام جفافها في المستحضرات الطبية والتوابل، ويجب عدم تخزينها بعد فصل البذور عن قشرة الثمرة.

الاستعمالات المنزلية والطبية:

- يستعمل في إزالة رائحة الفم الكريهة، وخاصة بعد تناول الثوم أو البصل.
- يستخدم كمادة مُكسبة للنكهة والرائحة في العديد من المستحضرات الدوائية.
- يستعمل كمادة مُكسبة للنكهة للقهوة بأنواعها العربي والتركي.
- يستعمل في صناعة الفطائر والمخبوزات كما يضيفه الناس إلى أطباق الأرز والشوربات.
- يعتبر علاجاً متميزاً لنفخة البطن واضطرابات الجهاز الهضمي.
- يفيد في علاج عسر الهضم والإمساك.
- يفيد في علاج الغثيان.
- تفيد الغرغرة بمغليه في تدفئة وتطهير الحنجرة والصدر، وعلاج مشكلات التهاب القصابات الهوائية.
- يستعمل في منطقة الشرق الأوسط كمنشّط جنسي وخاصة إذا تمّ خلطه مع عشبة الجينسينغ.

مختارات من أمل دنقل

● جاء طوفان نوح
هاهم الجبناء يفرون نحو السفينة
.....
.....
ولنا المجد -نحن الذين وقفنا- وقد طمس
الله أسماءنا
نتحدى الدمار
ونأوي إلى جبل لايموت
يسمونه الشعب
نأبى الفرار
ونأبى النزوح

● ويلقي المعلم مقطوعة الدرس،
في نصف ساعة:
"ستبقى السنابل...
وتبقى البلابل..
تغرّد في أرضنا في وداعة.."
ويكتب كل الصغار بصدق وطاعة:
"ستبقى القنابل...
وتبقى الرسائل...
نبلّغها أهلنا في بريد الإذاعة"

● أيها السادة: لم يبقَ اختيارْ
سقط المهر من الإعياءِ،
وانحلّت سيور العربةْ
ضاقت الدائرة السوداء حول الرقبةْ
صدرنا يلمسه السيفُ،
وفي الظهر الجدار!

● لا تسلني إن كان القرآن
مخلوقاً أو أزليّ
بل سلني إن كان السلطان
لصاً ... أو نصف نبي

● قلت لكم مرارا
إن الطوابير التي تمرّ
في استعراض عيد الفطر والجلاء
فتهتف النساء في النوافذ انبهارا
لاتصنع انتصارا
إن المدافع التي تصطف على الحدود، في
الصحارى
لاتطلق النيران ... إلاّ حين تستدير للوراء
إن الرصاصة التي ندفع فيها ... ثمن الكسرة
والدواء:
لاتقتل الأعداء
لكنها تقتلنا ... إذا رفعنا صوتنا جهارا
تقتلنا وتقتل الصغارا!

طلّابنا ... أمانة

المكان: مدارس كفرنبل ... الابتدائية منها خاصّة.

المشروع المقترح: راجعنا في الأسبوع الماضي أكثر من مدرّس يطلبون مساعدتهم في تأمين بعض المناهج عبر شبكة الإنترنت بعد أن رفضت مديرية تربية إدلب تزويدهم بها وبعد أن سوّل الجشع للبعض احتكار بيعها بأثمان مبالغ فيها في زمن الحاجة الذي نعيش.

المناهج التي طُلبت لم تكن للشهادتين بل لصوف المرحلة الأولى، فالعام الدراسي بات أقرب إلى نهايته ومعلمي الصف السادس مثلاً لايعرفون عن المنهاج شيئاً فما بالك بالطلاب القلة الذين يذهبون إلى ماتبقى من صفوف فارغة من النازحين في مدارس البلدة.

المشروع الذي نقترحه ليس لكفرنبل الغد؛ بل لكفرنبل الآن، فكثيراً ما تغنّينا بأن كفرنبل بلد الشهادات الذي تكاد تنعدم فيه الأميّة، ولكن يبدو أننا سنكون قريباً أمام جيل أميّ بالكامل.

فمن بات في سن الصف الثالث من أطفالنا لايعرف الألف من الباء وفي هذا خطر كبير.

صحيح أن الظرف الحالي غير مناسب لانطلاق العملية التعليمية ولكن "لايموت الديب ولاتفنى الغنم"، هؤلاء الأطفال هم من سيبنون المستقبل فإذا كانوا جهلة فأي مستقبل سينجزون...؟

الغربال تقترح تشكيل لجنة تعليمية تعمل على حصر متطلبات المدارس من كتب ومناهج والتواصل مع الجهات الداعمة لطباعة هذه الكتب وتأمين حقيبة تعليمية لكل طفل تُوضع فيها بضعة دفاتر وبعض الأقلام والأدوات المحببة بالعلم، ولاتقولوا "خلصت السنة" فلا وقت للعلم، ويمكن أن تفتح بعض المدارس صيفاً لتعويض ما فات الطلاب خلال الفترة الماضية.

أما المناهج الإلكترونية من الإنترنت فالغربال مستعدة لتأمينها مجاناً لمن يرغب عبر مدير تحريرها: محمد صالح السلوم.